صِدْقُ الْعِبَادَةِ مِنْ صِدْقِ الْجَوَى رَصَدُ

شعر: ذ. عبد الكريم الوزاني
فاس- المملكة المغربية

مِنْ ماءِ عَيْنَيْكَ تُسْقَى الرُّوحُ وَالجَسَدُ ... وَمِنْ أَرِيجِكَ يُشْفَى القَلْبُ وَالكَبِدُ
وَمِنْ مَضَائِكَ صَاغَ العَزْمُ صَوْلَتَهُ ... وَمِنْ ضِيَائِكَ شَعَّ الثَّلْجُ وَالبَرَدُ
عَلَوْتَ مَرْكَبَةَ الأَهْوَالِ غَائِلَةً ... لاَ يَرْكَبُ الصَّعْبَ إِلاَّ الصَّابِرُ الجَلَدُ
وَجِئْتَ مَغْرِبَنَا مِنْ بَعْدِ أَنْ عَبَثَتْ ... بِالشَّرْقِ هَوْجَاءُ لاَ تُوفِي بِمَا تَعِدُ
جَاؤُوكَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ وَالصَّلاةُ عَلَى ... مُحَمَّدٍ، دَيْدَنٌ وَالذِّكْرُ مُسْتَنَدُ
هُمُ الْأَفَارِقَةُ الْأَبْرَارُ يَسْكُنُهُمْ ... حُبُّ الرَّسُولِ وَأَهْلِ الْبَيْتِ، مَا وُجِدُوا
طَابُوا وَطَابَتْ بِهِمْ دِيَارُ مَمْلَكَةٍ ... بِهَا تَأَثَّلَتِ الْأَمْجَادُ وَالْخَلَدُ
وَبَعْدَكَ الأَزْهَرُ المَيْمُونُ سَاحَتُهُ ... لَمْ يُخْلِفِ العَهْدَ فَانْقَادَتْ لَهُ النُّجُدُ
فَشَادَ فَاساً عَلَى مَاءٍ، فَكَوْثَرُهُ ... إِنْ شَحَّ شَحَّتْ لَهُ الأَرْكَانُ وَالعُمُدُ
مِنْهَا تَدَفَّقَ عِلْمٌ عَمَّ صَيِّبُهُ ... مَنَاكِبَ الأَرْضِ لَمْ يَنْضَبْ لَهَا مَدَدُ
يَا سَاكِنَ الْقُبَّةِ الْخَضْرَاءِ مِلْءُ يَدِي ... ضَرَاعَتِي وَعَلَيْهَا الخَافِقُ الْغَرِدُ
يَا حَافِظَ الْعَهْدِ مَا سِرِّي بِمُنْكَشِفٍ ... هَلْ يَحْجُبُ السَّبَدَ الْعَارِي بِكَ اللَّبَدُ
إِنَّ الزَّمَانَ إِذَا يَنْسَى فَذَاكِرَتِي ... خَلِيَّةٌ رَافِدَاهَا الدَّهْرُ وَالأَبَدُ
يَشِعُّ صَحْنُكَ بِالإِيمَانِ. وَاعَجَبِي ... أَنْ يَفْضَحَ الرُّوحَ فِي إِيمَاضِهَا الجَسَدُ
كَأَنَّهُ صَحْوَةٌ جَذْلَى وَفَيْضُ رُؤَى ... لَوْ ذُقْتَهَا لَعَرَاكَ الشَّوْقُ وَالحَسَدُ
تَآخَتِ الرُّوحُ فِي صَحْوٍ وَفِي سِنَةٍ ... تَآخِيّاً هِيَ فِيهِ المَتْنُ وَالسَّنَدُ

لاَ تَلْحَنِي فَخُيُوطُ الذِّهْنِ شَارِدَةٌ ... وَسَــوْرَةُ الحُــبِّ فِي الأَعْــمَاقِ تَتَّقِدُ

لَوْ أَرْكَبُ الْحِلْمَ مَا صَبْرِي بِمُنْطَفِيءٍ ... هُــوَ الســَّــرَابُ إِذَا يَـأْتِيكَ يَبْتَعِـدُ

جَفَّ المَعِينُ فَمَنْ يَقْضِي بِحَقِّ هَــوىً ... يَطْوِي المَسَــافَاتِ لاَ مَــاءٌ وَلاَ زَبَــدُ

يَـقْـتَادُ قَلْـبِيَ. لاَ أَدْرِي لأَيِّ مَـدىً ... الْـوَهْـمُ عَالَمُهُ وَالصَّـمْتُ وَالْكَمَـدُ

شُغِـلْتُ عَنْ ذِكْرِكَ الأَسْمَى فكُنْتُ كَمَنْ ... يَأْتِـي إِلَـى الْمَـنْبَعِ الأَحْلَـى وَلاَ يَرِدُ

مَـدَدْتُ عَـبْـرَ مَسَافَاتِي إِلَيْـكَ يَداً ... يَا طِيـبَ مَا تَمْتَلِي بِالْمَكْـرُمَاتِ يَدُ

فَامْدُدْ يَدَيْـكَ إِلَى مَـنْ كَانَ ذَا مِـقَةٍ ... الْـفِـكْرُ عُـدَّتُـهُ وَالْخَافِقُ الْعَـدَدُ

ذِكْرُ الإِلَـهِ وَذِكْـرُ الْمُصْـطَفَى عَبَقٌ ... بِــهِ يُقَـامُ عَلَـى مُـرِّ الطَّـوِى الأَوَدُ

يَا أَيُّـهَا الْمَوْسِـمُ الْمَيْمُـونُ طَلْعَتُهُ ... صِدْقُ الْعِبَادَةِ مِنْ صِدْقِ الْجَوَى رَصَدُ

يَا أَيُّهَـا الْمَلِـكُ الْمَيْمُـونُ سَـاحَتُهُ ... طَرِيقُـكَ الْخَيْـرُ وَالإِيمَـانُ وَالسَّدَدُ

مِـنْ عَهْـدِ إِدْرِيـسَ وَالإِسْلاَمُ مَوْئِلُنَا ... بِهِ اعْـتَصَـمْنَا إِذَا مَـا دُوهِـمَ الْبَلَدُ